استعادة النص الأصلي للإنجيل

في ضوء قواعد النقد الأدنى
إشكاليات التاريخ والمنهج

د. سامي عامري

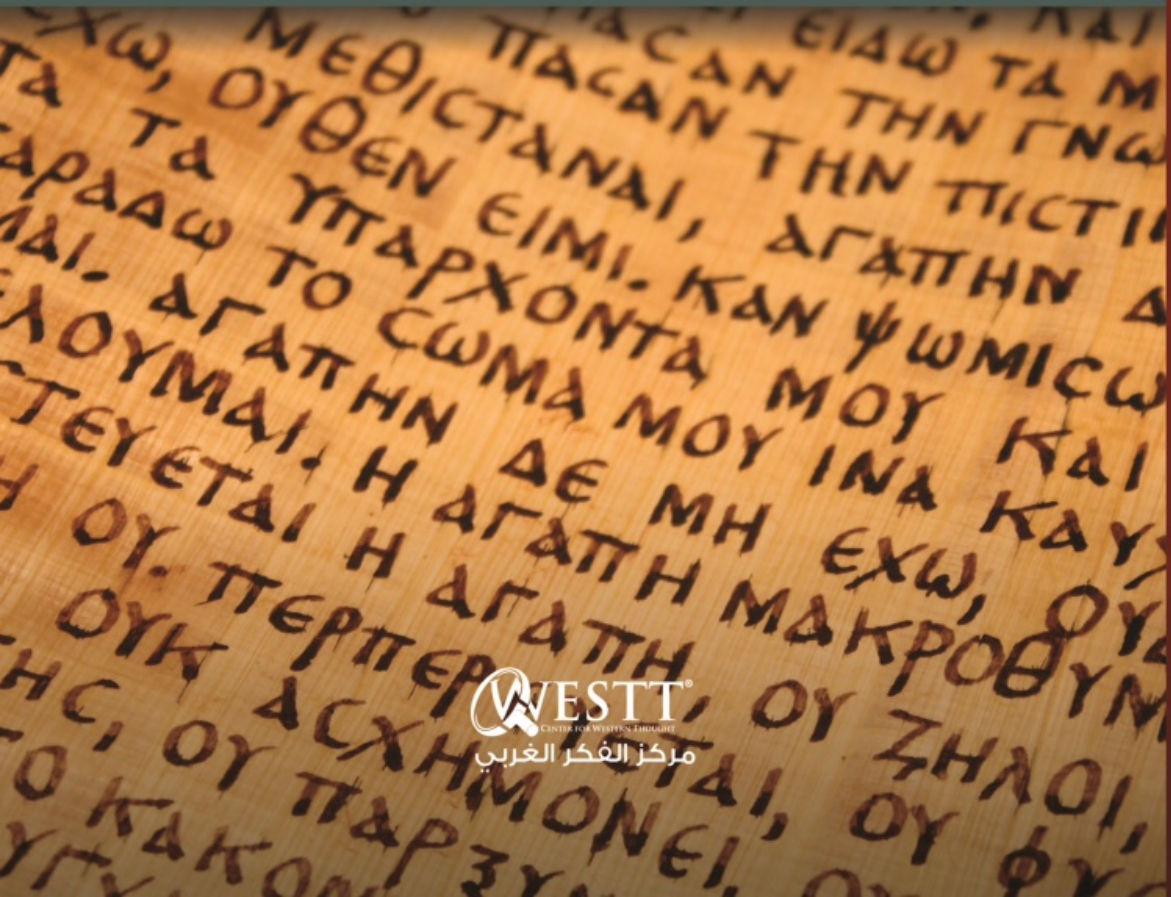

استعادة النص الأصلي للإنجيل

في ضوء قواعد النقد الأدنى

إشكاليات التاريخ والمنهج

د. سامي عامري

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

ⓒ مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عامري، سامي بشير حمودة

استعادة النص الأصلي للإنجيل في ضوء قواعد النقد الأدنى إشكاليات التاريخ والمنهج./ سامي بشير حمودة عامري - الرياض، ١٤٣٨هـ

٣٦٠ ص ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ١ - ٣ - ٩٠٧٧٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الإسلام والنصرانية ٢ - الإسلام - دفع مطاعن

٣ - الإنجيل - نقد أ. العنوان

ديوي ٢١٤,٢٧ ١٤٣٨/٢٦٠٨

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٢٦٠٨

ردمك: ١ - ٣ - ٩٠٧٧٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الفكر الغربي، وإنما عن وجهة نظر المؤلف.

تصميم الغلاف: كريم بن منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى المهتدين إلى الإسلام – طريق السُعاة إلى النجاة – في مصر
ولبنان وفلسطين والأردن وسوريا والعراق.. ثبتكم الله!

مقدمة الأستاذ فيصل عازر

رئيس مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..

أما بعد، فقد حرّك هذا الإصدار الجديد (لمبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان) في ذاكرتي صورًا حيّة منقوشة في صدري من مدارج رحلة بحثي عن الحقيقة التي انتهت بنطقي شهادة التوحيد.

وُلدت في المملكة العربية السعودية ونشأت فيها حيث كان والدي يعمل. درست في مدارسها الدين الإسلامي من توحيد وتجويد وفقه، وتفوقت على أقراني. وعندما علم رفقاء المدرسة أنّي نصراني صار بعضهم ينعتني بالكافر. لم يؤذني اللقب؛ فقد فهمت عندها أنه مجرّد وصف لي أنّي لست مسلمًا.

بعد عودتي إلى بلدي الأردن والتحاقي بمدرسة نصرانية، درست عقيدة الكنيسة على مذهب الطائفة الكاثوليكية رغم أن أهلي من الطائفة الإنجيلية الأسقفية، وهناك أيضًا عُيّرت أني كافر لأني لست على عقيدة الروم الكاثوليك! وثارت عندها تساؤلات كثيرة في نفسي، وبدأت الأفكار تمور في رأسي كالموج الهادر: لابد من إجابة وافية شافية تريح عقلي وروحي، ويطمئن لها قلبي عن الدين الحق.. وبدأت رحلة البحث عن الحقيقة.

انتقلت لاحقًا إلى مدرسة أخرى من مدارس الدولة تُدرَّس فيها مادة التربية الإسلامية، وكنت أحب حضور الدرس والاستماع إليه. طرق ذهني لأول مرة القول: إنّ الكتاب المقدس محرف. كانت الثقة

واليقين الذي يتحدث به أصدقائي وأساتذتي المسلمين عن تحريف الكتاب المقدس ضربة أخرى أوجعتني، وثارت الشكوك في قلبي من جديد.

اجتهدت في دراسة موضوع تحريف الكتاب المقدس، واشتركت في دراسات كتابية وجدلية محليّة وبالمراسلة (دراسة عن بعد) لكي أرد على أصدقائي المسلمين، وكنت أسأل دائماً نفس الأسئلة المعروفة: متى؟ ومن؟ ولماذا حرّف الكتاب المقدس؟ كانت هذه القضية إحدى القضايا الإيمانية التي جعلتني أتمسك بالنصرانية رغم رفضي للكثير من عقائدها؛ إذ كنت نصرانياً مقتنعاً بالإسلام، فلم أكن أتقبل فكرة ألوهية المسيح، وكان المسيح بالنسبة لي نبيًا مرسلًا من الله وليس هو الله، وهذا ما حرّك قلبي نحو الإسلام، لكن كان يمنعني من قبول الإسلام القول بتحريف الكتاب المقدس؛ إذ كنت أعتقد – مثل عامة النصارى العرب– تعذّر تحريف الكتاب المقدس بسبب انتشار نسخه في كل مكان منذ القرن الأول الميلادي، كما أنّي لم ألاحظ أي اختلاف بين النسخ المطبوعة التي كانت عندي للعهدين القديم والجديد.

وبسبب ولعي بدراسة الأديان، خاصة مباحث المقارنة بين الإسلام والنصرانيّة ونشاطي داخل الكنيسة، طلب مني أحد القساوسة إعداد فقرة مسرحية على شكل مناظرة بين قس وشيخ لعرضها في مؤتمر نصراني. وغاية المناظرة التخيّليّة عرض بعض الشبهات التي يثيرها المسلمون، وبيان الردّ الوافي عليها.

تشوّفت نفسي لإعداد مادة جادة وشيّقة من خلال هذه المسرحيّة، فطلبت من أحد أقربائي مساعدتي في كتابة هذا الحوار، فأحضر

نسخته من الكتاب المقدس وجلسنا نتدارس لنرد على أهم شبهة، وهي شبهة تحريف الكتاب المقدس.

وكدليل على موثوقية الكتاب المقدس، وعدم تحريفه أردنا أن نبين أن الصلاة الربانية [الواردة في الإنجيل المنسوب إلى لوقا ١١/ ٢-٤] لها قراءة واحدة بدون زيادة ولا نقصان، خاصة أنّها أكثر فقرة متداولة بين النصارى.

طلبت من قريبي أن يقوم بقراءة الصلاة الربّانية من نسخة دار المشرق للكتاب المقدس - المعتمدة لدى الكاثوليك -، لمقارنة هذه الترجمة بنسختي الإنجيلية التي نشرتها دار الكتاب المقدس. وعندما أكمل قريبي قراءة ما بين يديه، سألته لِمَ لَمْ يذكر بعض المقاطع[1]، فقال: إنها غير موجودة في نسخته! فوقع قوله عليّ كالصاعقة؛ إذ كيف يصيب التحريف أهمّ نصّ كتابيّ؟! وكيف يطال التغيير كلمات الصلاة التي لهج بها النصارى منذ زمن المسيح إلى اليوم[2]؟! ولذلك آثرت الانسحاب من فقرة الحوار المسرحي، وكذلك فعل قريبي بعد أن استشعر الحرج الكبير في هذا الأمر.

تاقت نفسي بعد ذلك إلى التعمّق في أمر دعوى التحريف، فبحثت عن كتاب إسلاميّ يتطرق لهذا الموضوع، ووُفِّقت إلى الحصول على كتاب: (المسيح في مصادر العقائد المسيحية)، للمرحوم أحمد

---

(١) الأعداد التي لم توجد في النسخة الكاثوليكية هي: الَّذِي فِي السَّمَاوَات - لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الارْض - لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّير.

(٢) يقول البروفيسور (G. A. Wells) في كتابه (*The Jesus Legend*)، صفحة٧٠، أن هنالك ٣٠,٠٠٠ قراءة مختلفة لإنجيل لوقا، ثم يضيف قائلاً: إن هناك ٨١ قراءة مختلفة للصلاة الربانية. والقراءة هنا تعني الزيادة والنقصان والتغيير.

عبدالوهاب، وهو كتاب نفيس أجهز على البقية الباقية من ثقتي في أصالة النص المقدس بلا رحمة.

أسلمت لله لمّا كنت في الأردن، غير أنّ ظروفًا ألجأتني إلى السفر إلى الغرب. وفي مكتبات الغرب تطوّرت اهتماماتي البحثيّة، واكتشفت أنّ حجم الأسئلة المحرجة للعقيدة النصرانية، خاصة الإشكالات التاريخيّة كما وضّحها لنا الناقد الكتابي الكبير (روبرت آيزنمان) (Robert H. Eisenman)[1] في محاضرات الجامعة، كبيرة، وبلا جواب، غير أنّ موضوع التحريف بقي مع ذلك أعظم أبواب قراءاتي في النصرانيّة.

وقد اكتشفت بعد سفري منذ سنوات بعيدة أنّ جميع الطوائف الدينية والمذاهب الفكرية في الغرب متّفقة على تحريف النصّ -وليس كما يزعم النصارى العرب أن التشكيك في أصالة نصّ الكتاب المقدس ما هو إلا ادّعاء إسلامي-. وقد ترك النقّاد أمر الجدل في إمكان التحريف - بعد أن أصبح مسلّمة تاريخيّة - إلى مواجهة سؤال جديد، هو: هل بالإمكان استعادة النص الأصلي للعهد الجديد (الإنجيل) بعد التحريفات التي أصابت النص على مدى قرون مديدة؟

وقد وفّقنا الله - بفضله - في «مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان» إلى إصدار هذا الكتاب الهامِّ الذي يناقش فيه د. سامي

---

(١) لمعرفة المزيد عن البروفيسور (روبرت آيزنمان) يمكن زيارة موقعه : (www.roberteisenman.com). وقد درستُ عنده مادة واحدة حول الديانة الإسلامية، ولديه نظريات شاذة حول أصول الإسلام والنصرانية. ورغم أنه من خلفية يهودية إلا أنه ملحدٌ عقديًا. وكنت أزوره في مكتبه، ونشأت بيننا علاقة طيبة، خاصة بعد اكتشافه اعتماد بعض الباحثين المسلمين على كتبه في نقد النصرانية.

عامري السؤال عن إمكانية استعادة النص الأصلي للعهد الجديد، لأوّل مرّة في المكتبة العربية الإسلاميّة، ليضع الكاتب العربي في مواجهة مع حقائق علمية سوف يؤدي كشفها إلى فتح باب جديد في الحوار الجدلي بين الإسلام والنصرانية، وباب عظيم من أبواب الدعوة.

ونسأل الله أن يتقبل عمل أخينا الدكتور سامي، وأن يجعله في ميزان حسناته. وأن ينفع خلقه بهذا الكتاب، وأن يفتح به بصائر التائقين إلى الحق!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فيصل عازر

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده ..

وبعد، فإنّ الحوار الإسلامي النصراني يشغل حيزًا مهمًا من الثقافة الإسلامية والمشروع الدعوي للأمة، والحاجة ماسة إلى تجديد الخطاب، وتحديث مادته، ومواكبة مواضيع السجال التي تعين على بيان الحق وكشف الباطل حتى يعلم من ينشدون الحق من الناس إلى أي فريق ينحازون. ولن ينحاز العقلاء من الناس إلا لمن ملك ناصية الحجة، وأشرقت في كفّه براهين الحق.

ويعدّ موضوع دراسةِ الأسفار المقدسة للنصارى - وخاصة العهد الجديد الذي يُعرف مجازًا بالإنجيل - دراسةً نقدية تكشف قصور الأسانيد وفساد المتون، مبحثًا معرفيًا أسال فيه علماء الأمة قديمًا كثيرًا من الحبر متتبعين فيه نواقض ربانية كثير من هذا الكتاب في حدود معارف عصرهم الشحيحة، فجاءت أبحاثُهم وافية بالغرض من جهدهم، ولكن ضمن حدود ضيقة من المسائل.

وقد تطورت الأبحاث الخاصة بالدراسات الإنجيلية في القرون الأخيرة، وبلغت في سعتها وعمقها أن تفرعت إلى تخصصات عديدة لا يقربها بجد إلا من تفرّغ لها وتتبع أصولها وفنونها. ويبقى موضوع صحة نقل النصوص من أهمها، وهو داخل ضمن ما يعرف بالنقد الأدنى أو النقد النصي.

وموضوع أصالة نص العهد الجديد - كما هو متاح اليوم للقرّاء، علماء وعامة - من القضايا التي لا بدّ أن تشغل ذهن الباحث المسلم، لاتصاله الوثيق بفهم نصوص الوحي القرآني المتعلقة بحفظ أهل

الكتاب لأسفارهم، ولأنه أيضًا أداة مهمة في دعوة النصارى إلى النظر الواعي إلى صلابة أصول معتقدهم القائم على نصوص مقدسة تحفّها الريبة من كلّ جهة.

وللأسباب السابقة، ألحقنا هذا الموضوع ببرنامجنا العلمي/ الدعوي في «مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان»: «رسالة الإسلام إلى الغرب والشرق»، في شقّه الخاص بدراسة النصرانية، حتى ننتهي -بإذن الله- في ختام هذا البرنامج إلى الإحاطة بكبرى المسائل المعرفيّة التي تشغل العقل القَلِق في الغرب والشرق.

مشكلة الدراسة:

يقرّر علماء النقد الأدنى الذين ينتصرون لعقائد الكنيسة، أنّ العهد الجديد وإن أصابه شيء من التحريف في تاريخه الطويل إلا أنه بإمكاننا اليوم أن نعيد تركيب النص الأصلي الذي كتبه المؤلفون.

تُعتبر الدعوى السابقة حجر أساس في الإيمان النصراني، والباحث في هذه الدراسة يرى أنّ هذه الدعوى غير مسلّمة؛ إذ إن **الدراسة النظرية والتطبيق العملي يؤولان إلى القول بالعجز عن استعادة النص الأصلي بيقين**، وذلك من خلال تتبع تاريخ النص ومناهج النقاد وأدواتهم لاستعادة النص المفقود. **ولسنا نقصد بذلك أنّ نص العهد الجديد اليوناني الذي لدينا اليوم مختلف كليّة عن النص الأوّل، وإنّما نحن نقول: إنّنا لا نستطيع أن نجزم أنّ ما لدينا هو النص الأصلي. و«ما تطرّق إليه الاحتمال [والريبة الجادة]، سقط به الاستدلال»**.

أهمية الدراسة:

كان السؤال قديمًا: هل العهد الجديد محرّف؟ وهو سؤال يتعلّق بمسألتين اثنتين:

أولهما تحريف إنجيل المسيح باندثاره ككتاب، وظهور الأناجيل المنسوبة إلى الحواريين ومن دونهم. وهو موضوع يدخل فيما يعرف أكاديميًا «بإشكالية الأناجيل الإزائية» (Synoptic Problem) حيث يسعى النقّاد إلى تتبّع عروق إنجيل متى ومرقس ولوقا للوصول إلى أصولها والعلاقة بينها[1].

أمّا القسم الثاني فهو يدخل في صميم فرع النقد الأدنى حيث يتتبع النقاد تاريخ نص العهد الجديد كما كتبه مؤلفوه؛ زيادة وحذفًا وتبديلًا.

تتعرض هذه الدراسة إلى القسم الثاني من السؤال، ببيان أنه لا توجد حجة واحدة على أصالة أي جزء من أجزاء العهد الجديد بصورته الحالية، لأنّ الشواهد المتاحة قاصرة أن تصل إلى النص في شكله الأول.

إن هذه الدراسة تصوّب في الحقيقة مسار الحوار الإسلامي – النصراني حول تحريف العهد الجديد؛ إذ إنّ الكثير من الباحثين والدعاة المسلمين يجتهدون في كتبهم ومحاضراتهم

---

(١) تناولت هذا الأمر بالبحث، وبيّنت مرجحات وجود إنجيل مكتوب للمسيح – عليه السلام – اندثر بعد رفعه، في كتابي: (Sami Ameri, *Hunting for the Word of God,* Minnesota: Thoughts of Light, 2013, pp. 207-217).

ومناظراتهم لبيان أنّ العهد الجديد محرّف، وهو جهد، إجمالًا، في غير محلّه – إذا استثنينا بيان التحريف لأسباب لاهوتية أو علمية أو ما قارب ذلك، لا محض التحريف –، لأنّ **جميع النقاد في الغرب، من النصارى وغير النصارى، على اتّفاق أنّ هذه الأسفار قد حرّفت، وإنما الخلاف بينهم هو حول إمكانية استعادة النص قبل تحريفه، ووسائل ذلك.**

إننا بهذه الدراسة نشارك، كمسلمين، في سجال نقدي حيّ وحِينيّ حول إمكانية العودة بالنص إلى ما قبل تحريفه. ولهذا البحث أهمية واقعية تتمثل في أنه لا يناقش الموضوع بطريق العرض الأحادي، وإنّما اختار أن يسوقه في سياق جدالي يتعمّد عرض حجة المخالفين من الكتّاب التقليديين الذين لم يتبنوا المناهج النقدية الحديثة، والدفاعيين الذين ينطلقون من موقع الدفاع عن متبنّيات الكنيسة، ومنها القدرة على استعادة النص الأصلي للمؤلفين. وقد اخترت أن أتناول بالعرض والنقد دراسات التقليديين والدفاعيين، وأهمها دراسات (دانيال والَس)[1] الذي يرأس الدفاعيين في العالم في مجال النقد النصيّ، ليكون التقويم منصفًا وقادرًا على الإحاطة بآراء المخالفين وحججهم.

---

(١) دانيال والس (Daniel Wallace) (١٩٥٢م): أمريكي. أستاذ دراسات العهد الجديد في (Dallas Theological Seminary) ومؤسس مركز حفظ مخطوطات العهد الجديد (The Center for the Study of New Testament Manuscripts). أبرز علماء النقد الأدنى من الدفاعيين، له عناية خاصة بنحو اللغة اليونانية. من مؤلفاته: (*Dethroning Jesus*: *Exposing Popular Culture's Quest to Unseat the Biblical Christ*) و (*Greek Grammar Beyond the Basics*: *An Exegetical Syntax of New Testament Greek*).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ثلاثة أمور:

- تحديث النظرة الإسلامية إلى مسألة تحريف الأسفار المقدسة، والدخول بها إلى النقاش الحي الذي يشغل النقاد النصارى وغيرهم في الغرب.
- إثبات ضياع النص الأصلي للعهد الجديد لوجود ما أسميته «الفترة المعتمة» في التاريخ المبكر للنصرانية، والقصور الجوهري في الشواهد والمناهج.
- بيان أنّ التقليديين والدفاعيين لم يقدموا من الحجج ما يدعم مذهبهم، وأنّ دفاعهم عن أصالة نص العهد الجديد قائم أساسًا على التدليس في عرض واقع الشواهد وآليات المناهج.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على سؤال أوّلي، هو: هل بإمكان علماء النقد الأدنى أن يستعيدوا النص الأصلي المفقود ضمن حدود معرفتهم اليوم بتاريخ النص، وضمن الأدوات المتاحة بين أيديهم؟

لتقديم إجابة علمية تحيط بأطراف الموضوع، وتنبش في أصول مسائله، وتغوص في أعماق دقائقه، نحتاج إلى أن نجيب على خمسة أسئلة فرعية، وهي:

- هل تُمَكّننا المخطوطات اليونانية المتاحة للعهد الجديد من الوصول إلى النص الأصلي؟

- هل تمكننا الترجمات القديمة المتاحة للعهد الجديد من الوصول إلى النص الأصلي؟
- هل تمكننا اقتباسات الآباء من العهد الجديد من الوصول إلى النص الأصلي؟
- هل تضمن لنا مناهج النقد الأدنى الوصول إلى النص الأصلي؟
- إلى أين انتهى نقدُ دعوى إمكانية استعادة النص الأصلي للعهد الجديد في مراجعات أئمة الفن؟

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على منهج النقد الأدنى في تقويم دعاوى التقليديين والدفاعيين، وهو ما يجعله يختار أدوات مثل: السبر التاريخي، والإحصاء، والنقد الفيلولوجي وغير ذلك مما هو داخل ضمن آليات النقد الأدنى.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على بحث قضية النص الأصلي وفقدانه، أي عجز العمل النقدي عن الوصول إلى النصوص التي كتبها مؤلفو أسفار العهد الجديد، وهي لذلك **لا تهتم ابتداءً بإثبات التحريف وإمكانه وأثره على تزييف العقيدة، ولا تناقش أصالة أعيان النصوص،** كما أنها لا تبحث في إنجيل المسيح – عليه السلام –، الذي هو أصل الأناجيل الأربعة، وإنما تكتفي بمناقشة الأسفار الحالية للكنيسة.

كما أنّ هذه الدراسة لا تُسقط على الموضوع حكمًا من خارج الأدلة المادية المباشرة، ولو كان نصًا من القرآن الكريم والسنّة النبوية، حتى

تقوم الحجة المادية التي لا يتمارى في شأنها مؤمن أو مشرك أو ملحد، ضمن أدوات العمل الخاصة بالنقد الأدنى.

الدراسات السابقة:

لم تُدرس قضية البحث عن النص الأصلي في المكتبة الغربية إلا في عدد قليل جدًا من الكتب والمقالات الحديثة التي سنعرض لها في ثنايا هذه الدراسة، وهي من تأليف عدد محدود من النقاد، وهم:

- (إلدون إب)[1]، في عدد من مقالاته، وهي أبحاث مبثوثة في كتب مشتركة مع مؤلفين آخرين، ومجموعة في كتاب فرد بعنوان: (*Perspectives on New Testament Textual Criticism Collected Essays, 1962-2004*)[2]، وتقوم على بيان سذاجة التصور القديم لمصطلح «نص أصلي»، وتعقيد التاريخ المبكر للنص، وقصور الشواهد.
- (دافيد باركر)[3]، وذلك في كتابه (*The Living Text of the Gospels*)[4]، وقد تتبع فيه بعض النصوص من الأناجيل،

---

(١) إلدون إب (Eldon Epp): أمريكي. عمل رئيسًا «لجمعية الأدب الكتابي»، وعميدًا لجامعة (Case Western Reserve)، أبرز النقاد الأمريكيين. ينزع إلى التجديد والتأصيل في أبحاثه. من مؤلفاته: (*Junia: The First Woman Apostle*) و (*The Theological Tendency of Codex Bezae Cantebrigiensis in Acts*).

(2) Leiden: Brill, 2005.

(٣) دافيد باركر (David Parker): بريطاني. أستاذ اللاهوت في جامعة برمنجهام وعضو الأكاديمية البريطانية. من مؤلفاته: (*Codex Bezae. An Early Christian Manuscript and Its Text*) و (*Manuscripts, Texts, Theology. Collected Papers 1977-2007*).

(4) Cambridge, U.K.; New York, NY: Cambridge University Press, 1997.

ليقيم من خلال «الاستقراء» صورة لحركة النص الأقدم وقدرتنا على الكشف عنه.

- (ويليام بيترسون)[1]،وذلك في مجموع مقالاته، وأهمها (*What Text Can New Testament Textual Criticism Ultimately Reach?*)[2]، حيث ناقش أقدم الاقتباسات الآبائية، وانتهى من دراسته للشواهد أنه ليس بإمكاننا أن نعود بأفضل نص ممكن إلى ما قبل سنة ١٨٠م.
- (فيليب كومفورت)[3]، ضمن كتابه (*The Quest for the Original Text of the New Testament*)[4]، وقد حاول فيه أن ينتصر لدعوى إمكانية استعادة النص من خلال البرديات المحفوظة.

وقد كنتُ تناولتُ الموضوع نفسه في كتابي (*Hunting for the Word of God: the quest for the original text of the New Testa-*

---

(١) ويليام بترسون (William Petersen) (١٩٥٠-٢٠٠٦): أمريكي. مدير الدراسات الدينية في جامعة بن. أهّله إتقانه للغات كثيرة مرتبطة بالدراسات الكتابية أن يصدر عدداً كبيرًا من الدراسات في مجالات عدة مرتبطة بالنصرانية في قرونها الأولى. من مؤلفاته: (*Tatian's Diatessaron: Its Creation, Dissemination, Significance, and History in Scholarship*).

(2) In Barbara Aland and Joel Delobel, eds. *New Testament Textual Criticism, Exegesis, and Early Church History, A Discussion of Methods*, Netherlands: Peeters Publishers, 1994.

(٣) فيليب كومفورت (Philip Comfort): أمريكي. درّس اليونانية والعهد الجديد في عدد من الجامعات الأمريكية. أشرف مع غيره على تحرير ترجمة (The New Living Translation). من مؤلفاته (*The Origin of the Bible*) و (*Tyndale Bible Dictionary*).

(4) Grand Rapids, MI: Baker Book House, 1992.

ment and the Qur'an in light of textual and historical criti-cism)، ولكن في سياق المقارنة بين حفظ العهد الجديد وحفظ نص القرآن الكريم.

كما تعرّض عدد آخر من الكتّاب لهذا الموضوع في مقالات متفرقة أو فصول من كتبهم، كـ(دانيال والس)[1] و(مايكل هولمز)[2][3] و(طومي وسّرمان)[4][5]، لكنّها أقل أثرًا من الدراسات السابقة.

أما المكتبة العربية، فلا أعرف فيها بحثًا مطبوعًا في هذا الشأن، خاصة أن **النقاش فيها لا يزال يدور حول إثبات التحريف من عدمه لتشبّث رؤوس النصارى العرب – ومن ورائهم عوامُّهم – بالزعم أنّ**

(1) "The Original New Testament Has Been Corrupted by Copyists so Badly that it Can't be Recovered," in Darrell L. Bock and Daniel B. Wallace, *Dethroning Jesus: Exposing Popular Culture's Quest to Unseat the Biblical Christ*, Nashville: Thomas Nelson, 2007.

(٢) مايكل هولمز (Michael Holmes): أمريكي. رئيس قسم الدراسات الدينية في جامعة باثل. عضو «مؤسسة الأدب الكتابي» وعدد من الجمعيات العلمية الأخرى. له عناية خاصة بالنقد الأدنى والآباء الرسل. من مؤلفاته: (*The Greek New Testament: SBL Edition*) و (*The Apostolic Fathers: Greek Texts and English Translations*).

(3) "From 'Original Text' to 'Initial Text': The Traditional Goal of New Testament Textual Criticism in Contemporary Discussion," in *The Text of the New Testament in Contemporary Research: Essays on the* Status Quaestionis, 2nd ed. ed. Bart D. Ehrman and Michael W. Holmes; NTTSD 46; Leiden and Boston: Brill, 2013, pp. 637-688.

(٤) طومي وسّرمان (Tommy Wasserman): سويدي. محاضر في العهد الجديد في جامعة (Örebro Teologiska Högskola). من مؤلفاته (*The Epistle of Jude: Its Text and Transmission*).

(5) "The Implications of Textual Criticism for Understanding the 'Original Text," in Mark and Matthew I: *Comparative Readings: Understanding the Earliest Gospels in their First-Century Settings*, eds. E.-M. Becker and A. Runesson. WUNT 271. Tübingen: Mohr Siebeck, 2011, p. 80.

النص الأصلي الموجود في الترجمات العربية – وخاصة: الفاندايك – محفوظ بجميع كلماته، دون زيادة أو نقصان أو تبديل[1].

(١) يذهب القمّص (عبد المسيح بسيط) – وهو من أهم الدفاعيين العرب، وأغزرهم كتابة في عصمة الأسفار المقدسة – إلى أعظم من ذلك بادعائه أنه «لم يقل أحد قط من المسيحيين، سواء من المستقيمين في العقيدة أو الهراطقة بتحريف الكتاب المقدس عبر تاريخ الكتاب المقدس والمسيحية» (كتاب: الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه، نسخة إلكترونية)!!

تمهيد

تعدّ صناعة الترجمات الحديثة للعهد الجديد من الأمور التي لا يكاد يَعرف أمرها في الغرب – ولو إجمالًا – إلّا من لهم تخصص معرفيّ في العلوم الكتابية؛ إذ إنّ ترجمات العهد الجديد التي تباع في الأسواق ليست – كما يَظنُّ كثير من الناس – نقلًا مسطريًّا من نُسخ تسبقها تعود إلى نُسخ أسبقَ، وصولًا إلى النص الأصلي للمؤلفين، ولا هي نقل كتابيٌّ لتراث شفويٍّ مستقرٍّ، وإنما يلجأ العلماء إلى **ثلاثة شواهد** ينطلقون منها لتركيب نصٍّ يونانيٍّ للعهد الجديد، ثم تجتمع لجانٌ أخرى لنقل هذا النص إلى اللغات الأخرى التي يَقرأُ بها الناس اليوم، ملتزمين حرف النصّ اليونانيّ، أو مُحدثين فيها – النّصوص – بعض التغييرات الطفيفة باختيار قراءات لم تَرِد في متن النص اليوناني وإن كانت هذه القراءات موجودة في الهامش النقدي، حيث تُذكر أهم القراءات المتخالفة في المواضع المهمة التي لم تتفق فيها الشواهد.

ويمكننا بذلك ترتيب مراحل إعداد عامة الترجمات الحديثة للعهد الجديد على النحو الآتي:

- إنشاء لجنة علمية[1] لإعداد نصٍّ يونانيٍّ للعهد الجديد يوافق النصَّ اليونانيَّ الأصليّ أو يقترب منه. ولا بد أن تكون هذه اللجنة متجانسة المذهب النقديّ.
- تجمع هذه اللجنة قراءات العهد الجديد كما هي في المخطوطات اليونانية للعهد الجديد – خاصة القديمة منها – إضافة إلى الترجمات القديمة، واقتباسات آباء الكنيسة.

(١) كان آحاد العلماء في القرون الماضية هم من يقومون بإعداد نسخ يونانية نقدية.

- تُقارِن اللجنة عند كل موضع بين القراءات المتاحة، ثمّ تختار أصوبها أو أفضلها لتضعها في متن النص، وتضع القراءات المتخالفة المهمة في الهامش مع أدلتها من الشواهد، وربما منحت كلّ قراءة درجة تقويمية.

- عندما تنتهي اللجنة من إعداد نسختها تقوم بنشر هذه النسخة في الأسواق، وربما تضع منهجها في بداية النسخة، وقد تصدر مؤلفًا مستقلًّا، أو مجموعة مقالات لبيان هذا المنهج.

- إذا أرادت دار نشر أو جماعة نصرانية أو أية مؤسسة إصدار ترجمة حديثة للعهد الجديد فإنها تختار لإعداد نسختها علماء[1] من تخصصات متصلة بعلوم العهد الجديد، وأهمّها: النقد النصي، واللغات الكتابية وعلى رأسها اليونانية.

- تجتمع هذه اللجنة وتتبنّى نصًّا يونانيًّا معدًّا سلفًا، ثم تترجمه مع تبني بعض الاختيارات القليلة التي تخالف النص المتبنى- إن أرادت ذلك -. وتتوافق على تصوّر أوَّلِيٍّ للترجمة: فقد تأتي حرفيّةً جدًّا أو مُغلِّبةً المعنى على اللّفظ، أَو محافظة على الألفاظ والتراكيب التقليدية التي اشتهرت في نسخة الملك جيمس، أو متحرّرة من ذلك لصالح لغة أكثر عصرية ملتزمة بقواعد اللغة الخاضعة لدعوات عدم التمييز بين الذكور والإناث؛ وذلك بترجمة كثير من الألفاظ الدّالة على المُذكّر إلى ألفاظ دالة على الجنسين.

---

(١) قد يقوم آحاد العلماء بإعداد ترجماتهم الخاصة، لكنّ هذا النوع من الترجمات ما عاد رائجًا في العقود الأخيرة.

- عند الانتهاء من الترجمة تُطبع نسخٌ منها بعد أن تُمنح اسمًا جديدًا تُميَّز به عن بقية الترجمات.

تدل المراحل السابقة، مع ما يبذل فيها من جهد ضخم، أنّ أمر إعداد الترجمات يؤخذ مأخذ الجد عند القائمين عليها، ولكن هل تضمن هذه الجدية للقارئ أن يملك بين يديه النص الأصلي للعهد الجديد، وإنْ بلغة معاصرة؟

الجواب عن السؤال السابق يحتاج إلى البحث في دقة كلّ من النصّين: اليوناني وترجمته.

لا يمثّل الحديث عن ترجمات النصّ اليونانيّ قضية مشكِلة، فـالقصور في الترجمة - وإن كان قائمًا -، إلا أنّ نتائجه محدودة[1]، خاصة إذا كان النص اليوناني متاحًا للاطلاع لمن يحسنون قراءة اليونانية. الإشكال الحقيقي الذي يستحقّ النظر عند مناقشة القيمة التاريخية، وبالتالي الدينية، لنصّ العهد الجديد - كما هو معروف في القرن الواحد والعشرين - يتمثّل أساسًا في مدى مطابقة النصوص اليونانية التي ينشئها النقاد واللجان العلمية للنصوص التي خَطَّتْها أنامل المؤلفين في القرن الأول، وهو ما سنتناوله بالنظر في هذه الدراسة.

يقوم بحثنا على نفي دعوى التقليديّين والدفاعيّين المتمثّلة في إمكان الوصول إلى النص الأصلي للعهد الجديد ضمن أدواتنا ومعارفنا الحالية، وتقرير أنّ عيوب الشواهد المادية والمناهج النقدية

(1) See Jason BeDuhn, *Truth in Translation: Accuracy and bias in English translations of the New Testament*, Lanham, Md.: University Press of America, 2003.

سبب للقطع بأنه لا سبيل للوصول إلى النص الأصلي، كما أنّ أهم عائق دون الوصول إلى نصّ المؤلفين يتمثّل في غياب سند أو خبر متصل بين الشواهد المحفوظة والنص الأصلي، أي: «الفترة المعتمة».

للوصول إلى تحرير علمي يتناول هذه المسألة بالعرض والنقد، نحتاج إلى مراعاة جملة الأمور الآتية:

- لا بدّ من عرض شواهد نص العهد الجديد التي يعتمد عليها النقاد لبناء نصوصهم اليونانية، أي المخطوطات اليونانية والترجمات القديمة والاقتباسات الآبائية، وبيان قدرتها على الوصول بنا إلى النص الأصلي.
- وزن قيمة هذه الشواهد بالقسط، ضمن قواعد النقد الأدنى.
- بيان الإشكالات التي يواجهها من يمارسون عمليًّا صناعة إنشاء النصوص النقدية، بما في ذلك إشكاليات المناهج.
- عرض دعاوى التقليديين المنحازين للمناهج القديمة والدفاعيين، مقتصرين على مقولات الكبار منهم من المؤهلين من ناحية التخصص المعرفي.
- النظر في مدى تطابق رؤية القائم على البحث الذي بين يديك مع ما انتهى إليه أعلام النقد الأدنى في الغرب، تنظيريًّا وعمليًّا، فإنّ من شأن ذلك أن يدفع عن هذا البحث دعوى التحيّز، ويؤكد التزامه بالموضوعية.

وسيبدأ حديثنا في السبر العلمي للشواهد بتناول حقيقة المخطوطات اليونانية للعهد الجديد، وقدرتها على العبور بنا إلى النصّ الأصلي للمؤلّفين.

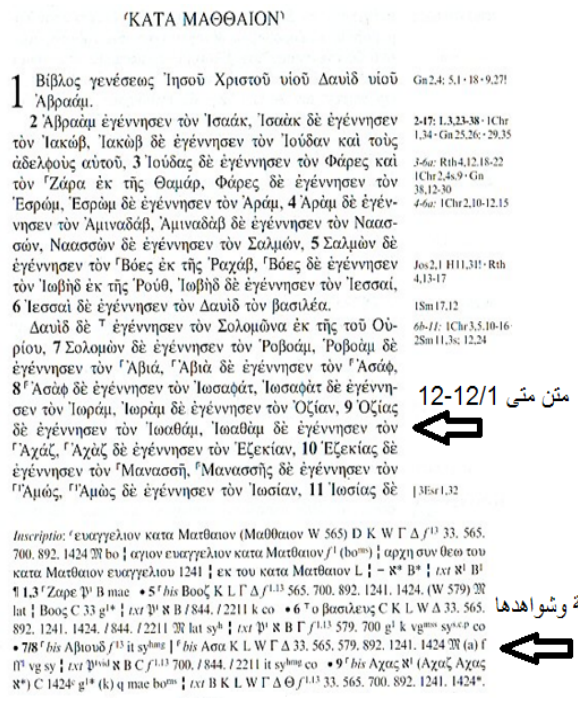

ΚΑΤΑ ΜΑΘΘΑΙΟΝ

1 Βίβλος γενέσεως Ἰησοῦ Χριστοῦ υἱοῦ Δαυὶδ υἱοῦ Ἀβραάμ.
2 Ἀβραὰμ ἐγέννησεν τὸν Ἰσαάκ, Ἰσαὰκ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰακώβ, Ἰακὼβ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰούδαν καὶ τοὺς ἀδελφοὺς αὐτοῦ, 3 Ἰούδας δὲ ἐγέννησεν τὸν Φάρες καὶ τὸν Ζάρα ἐκ τῆς Θαμάρ, Φάρες δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἑσρώμ, Ἑσρὼμ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀράμ, 4 Ἀρὰμ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀμιναδάβ, Ἀμιναδὰβ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ναασσών, Ναασσὼν δὲ ἐγέννησεν τὸν Σαλμών, 5 Σαλμὼν δὲ ἐγέννησεν τὸν Βόες ἐκ τῆς Ῥαχάβ, Βόες δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰωβὴδ ἐκ τῆς Ῥούθ, Ἰωβὴδ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰεσσαί, 6 Ἰεσσαὶ δὲ ἐγέννησεν τὸν Δαυὶδ τὸν βασιλέα.
Δαυὶδ δὲ ἐγέννησεν τὸν Σολομῶνα ἐκ τῆς τοῦ Οὐρίου, 7 Σολομὼν δὲ ἐγέννησεν τὸν Ῥοβοάμ, Ῥοβοὰμ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀβιά, Ἀβιὰ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀσάφ, 8 Ἀσὰφ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰωσαφάτ, Ἰωσαφὰτ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰωράμ, Ἰωρὰμ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ὀζίαν, 9 Ὀζίας δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰωαθάμ, Ἰωαθὰμ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀχάζ, Ἀχὰζ δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἐζεκίαν, 10 Ἐζεκίας δὲ ἐγέννησεν τὸν Μανασσῆ, Μανασσῆς δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἀμώς, Ἀμὼς δὲ ἐγέννησεν τὸν Ἰωσίαν, 11 Ἰωσίας δὲ

Gn 2,4; 5,1 · 18 · 9,27!
2-17; 1,3,23-38 · 1Chr 1,34 · Gn 25,26 · 29,35
3-6a; Rth 4,12.18-22 · 1Chr 2,4s.9 · Gn 38,12-30
4-6a; 1Chr 2,10-12.15
Jos 2,1 H11,31! · Rth 4,13-17
1Sm 17,12
6b-11; 1Chr 3,5.10-16 · 2Sm 11,3s; 12,24
[3Es 1,32

متن متى 12-12/1

Inscriptio; ᶜ εναγγελιον κατα Ματθαιον (Ματθαιον W 565) D K W Γ Δ f^{13} 33. 565. 700. 892. 1424 𝔐 bo ¦ αγιον ευαγγελιον κατα Ματθαιον f^{1} (bo^{ms}) ¦ αρχη συν θεω του κατα Ματθαιον ευαγγελιου 1241 ¦ εκ του κατα Ματθαιον L ¦ – ℵ* B* ¦ *txt* ℵ^{1} B^{1} ¶ **1,3** ᶠ Ζαρε 𝔓^{vid} B mae • **5** ᶠ *bis* Βοοζ K L Γ Δ $f^{1.13}$ 565. 700. 892. 1241. 1424. (W 579) 𝔐 lat ¦ Βοος C 33 gl^{e} ¦ *txt* 𝔓^{vid} ℵ B *l* 844. *l* 2211 k co • **6** ᵀ ο βασιλευς C K L W Δ 33. 565. 892. 1241. 1424. *l* 844. *l* 2211 𝔐 lat sy^{h} ¦ *txt* 𝔓^{vid} ℵ B Γ $f^{1.13}$ 579. 700 g^{1} k vg^{mss} $sy^{s.c.p}$ co • **7/8** ᶠ *bis* Αβιουδ f^{13} it sy^{hmg} ¦ ᶠ *bis* Ασα K L W Γ Δ 33. 565. 579. 892. 1241. 1424 𝔐 (a) f ff^{2} vg sy ¦ *txt* 𝔓^{vid} ℵ B C $f^{1.13}$ 700. *l* 844. *l* 2211 it sy^{hmg} co • **9** ᶠ *bis* Αχας ℵ^{1} (Αχαζ Αχας ℵ*) C 1424^{c} gl^{e} (k) q mae bo^{pt} ¦ *txt* B K L W Γ Δ Θ $f^{1.13}$ 33. 565. 700. 892. 1241. 1424*.

القراءات المتخالفة وشواهدها

صورة من نسخة (نستل-ألاند ٢٨)

نص متى ١٢/ ١-١١ اليوناني المركّب، وفي الأسفل أهم القراءات المتخالفة

الباب الأول

المخطوطات اليونانية وإشكالاتها

تمهيد

وجد الدفاعيُّون النصارى أنفسهم أمام محنة غياب الإسناد وفقدان التراث الشفوي للعهد الجديد، فانكبّوا لذلك على الوثائق المادية التي تنقل نص العهد الجديد، مقيمين خطابهم على دعوى استناد العمل النقدي إلى أدلة مادية صلبة بعيدة عن التخمين والشك.

وقد أَجْمَعَتْ كتب الدفاعيين النصارى ابتداءً على الاستناد إلى العددِ الكبير للمخطوطات اليونانية لإثبات إمكانية إعادة بناء النص الأصلي للعهد الجديد، وانشغلوا لذلك ببيان آخر إحصائيات النُّسخ المحفوظة، وأنواعها طبقًا للخطّ المعتمد ونوع الورق[1].

يعتمد هذا الخطاب الدعوي على أمرين؛ أولهما ضخامة الأرقام، وثانيهما القرب الزمنيّ النسبي للمخطوطات من الأصل؛ بما يلقي في روع القارئ أو السامع أنّه أمام مسألة محسومة ويقين علميٍّ ثابت لا تزحزحه الظنون المستندة إلى الشك المجرّد من الحجّة.

إنّ الناقد الموضوعي- في المقابل - لا يشكّك في ظواهر حجم الأرقام ولا تنوّع الشواهد؛ إذ هي حقائق قائمة أثبتتها الإحصائيات التي أشرف عليها أكاديميون، ورعتها مؤسسات علمية وبحثية موثوق في نزاهتها، وإنّما هو يشكك في قدرتها على أن تقودنا إلى النص الأصلي، وقبل ذلك هو يطعن في خطاب الدفاعيين عند عرضهم لهذه الأرقام، بالتدليس؛ إذ يُلقون في روع القارئ أو السامع أمورًا

(1) See Daniel Wallace, "Has the New Testament text been Hopelessly corrupted?" in Steven B. Cowan, Terry L. Wilder, eds., *In Defense of the Bible: A comprehensive apologetic for the authority of scripture* , Nashville, TN: Broadman & Holman Publishing Group, 2013, p. 151.

موهِمة لا تطابق عند التفصيل حقيقة الوثائق المخطوطاتية المعتمدة عند النقاد لإنشاء نصوصهم النقدية.

سنتناول في الحديث التالي حقيقة واقع المخطوطات اليونانية، من خلال التمحيص النقدي الذي يسعى إلى عرض وزنها الحقيقي في سياق العمل النقدي لعلماء النقد الأدنى، ليتحقق لنا اكتشاف نجاعة هذه الأرقام والأسماء في استعادة النص الأصلي، مقيمين عرضنا على أحدث الدراسات التي قام بها كبار النقاد، خاصة ما صدر منها في العقدين الأخيرين.

ستقوم دراستنا للمخطوطات اليونانية على فحصها كمًّا وكيفًّا؛ إذ يحتجُّ التقليديون والدفاعيون بقيمتها الكميّة والنوعية لبيان نجاعتها في العودة بنا إلى النص الذي خطَّتْه أنامل المؤلفين للأسفار المقدسة. كما سنتناول بالفحص والنقد أهم النظريات التي زعمت القدرة على استعادة النص الأصلي من خلال منهجية مستقرة قائمة مادتها على هذه المخطوطات. وغايتنا من ذلك بيان قصور الوسائل والمناهج عن إدراك حال النص في مرحلة نشأته الأولى.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	٥
مقدمة الأستاذ فيصل عازر	٧
أهم المصطلحات	١٢
المقدمة	١٥
الباب الأول: المخطوطات اليونانية وإشكالاتها	٣١
تمهيد	٣٣
الفصل الأول: قيمة المخطوطات نقديًا	٣٧
المبحث الأول: تقويم المخطوطات عدديًّا	٣٧
المطلب الأول: الاستدلال بعدد المخطوطات	٣٧
المطلب الثاني: عدد المخطوطات المحفوظة	٤٠
المطلب الثالث: عدد المخطوطات الكاملة	٤٢
المطلب الرابع: حجم نصوص المخطوطات	٤٣
المطلب الخامس: عدد الكتب التي تحتفظ بها المخطوطات المبكرة	٤٥
المطلب السادس: عدد صفحات المخطوطات المبكرة	٤٧
المطلب السابع: الكتب المفقودة في المخطوطات المبكرة	٤٩
المطلب الثامن: تقسيم المخطوطات مكانيًا	٥٠
المبحث الثاني: تقويم المخطوطات زمنياً	٥٠

المطلب الأول: التدليس في الاستدلال بزمن نسخ المخطوطات في خطاب الدفاعيين النصارى	٥١
المطلب الثاني: حقيقة تاريخ المخطوطات	٥٦
المطلب الثالث: القيمة العلمية للمخطوطة الوحيدة التي تنسب إلى النصف الأول من القرن الثاني	٦٢
الفصل الثاني: محاولات نقدية للوصول إلى النص الأصلي عن طريق المخطوطات	٧٠
المبحث الأول: نظرية فيليب كومفورت وتقويمها	٧١
المطلب الأول: إشكالات تاريخية	٧١
المطلب الثاني: تأريخ البرديات	٧٣
المطلب الثالث: تضارب البرديات	٧٥
المطلب الرابع: العادات النسخية في مصر	٧٨
المطلب الخامس: تناقضات منهجية	٨١
المطلب السادس: تقويم بترسون لكتاب كومفورت	٨٣
المبحث الثاني: نظرية الزوجين ألاند وتقويمها	٨٥
المطلب الأول: نظرية الزوجين ألاند	٨٥
المطلب الثاني: إشكالات تاريخية	٨٦
المطلب الثالث: القراءات الأصلية الضائعة	٨٨
المطلب الرابع: إشكالية منطقية	٩١
المطلب الخامس: تراجع الزوجين ألاند	٩٢
الباب الثاني: الترجمات وإشكالاتها	٩٥

تمهيد	٩٧
الفصل الأول: إشكالات مبدئية في اعتماد الترجمات	١٠١
المبحث الأول: وزن الترجمات في صناعة النسخ النقدية	١٠١
المبحث الثاني: علاقة الترجمة بالأصل	١٠٤
المبحث الثالث: الترجمات واختلافاتها	١٠٦
المبحث الرابع: مناهج الترجمة	١٠٨
المبحث الخامس: القصور الجوهري للترجمة عن لغة أخرى، السريانية مثالاً	١١٥
الفصل الثاني: إشكالات أهم الترجمات	١٢١
المبحث الأول: الدياتيسارون	١٢١
المبحث الثاني: الترجمات السريانية	١٢٨
المطلب الأول: السريانية القديمة	١٢٩
المطلب الثاني: البشيطا	١٣٥
المبحث الثالث: الترجمات القبطية	١٣٧
المبحث الرابع: الترجمات اللاتينية	١٤٠
المطلب الأول: اللاتينية القديمة	١٤٠
المطلب الثاني: الفولجاتا	١٤٥
الباب الثالث: الاقتباسات الآبائية وإشكالاتها	١٤٩
تمهيد	١٥١
الفصل الأول: إشكاليات الوصول إلى الاقتباسات الآبائية	١٥٧
المبحث الأول: أصالة مؤلّفات الآباء	١٥٧

المبحث الثاني: دقّة نُسخ مؤلّفات الآباء	١٥٩
المبحث الثالث: أثر ضعف النسخ المحققة	١٦٣
الفصل الثاني: إشكاليات معرفة النص المقتبس	١٦٧
المبحث الأول: طبيعة الاقتباس الآبائي	١٦٧
المطلب الأول: اقتباس من الذاكرة لا من المخطوطة	١٦٧
المطلب الثاني: «إحالة» لا «اقتباس»	١٦٩
المطلب الثالث: خلط النصوص	١٧١
المطلب الرابع: الإحالة العائمة	١٧٢
المطلب الخامس: رخاوة النقل	١٧٣
المطلب السادس: تخطئة الصواب	١٧٤
المبحث الثاني: مخطوطة واحدة أم مخطوطات؟	١٧٦
المبحث الثالث: النصوص المتوازية	١٧٨
الفصل الثالث: إفساد الآباء للعمل النقدي	١٨٤
المبحث الأول: ظاهرة انتصار الأب الواحد لصيغ مختلفة للنص الواحد	١٨٤
المبحث الثاني: تحريف الآباء للنصوص	١٩١
المطلب الأول: حقيقة الإشكال	١٩٢
المطلب الثاني: التحريف لأسباب تاريخيّة	١٩٣
المطلب الثالث: التحريف لدفع التناقض	١٩٤
المطلب الرابع: التحريف لأسباب أخلاقية	١٩٥
المطلب الخامس: التحريف لأسباب أسلوبية	١٩٦

المطلب السادس: التحريف لأسباب تفسيرية	١٩٧
المطلب السابع: التحريف لأسباب علميّة	١٩٧
المطلب الثامن: التحريف لأسباب عقدية	١٩٨
الفصل الرابع: الاقتباسات الآبائية والنص السكندري	١٩٩
المبحث الأول: طبيعة نصوص الآباء	١٩٩
المبحث الثاني: سبر نصوص أهم الآباء	٢٠٤
الباب الرابع: تحديات في مواجهة استعادة النص الأصلي	٢١٩
تمهيد	٢٢١
الفصل الأول: «الفترة المعتمة»، ومحنة الصمت	٢٢٥
المبحث الأول: تحديات الدلالات السلبية «للفترة المعتمة»	٢٢٥
المطلب الأول: أهمية تاريخ النص	٢٢٥
المطلب الثاني: القراءات القديمة للنص وبذرة الحيرة	٢٢٩
المطلب الثالث: جدليات الدفاعيين في إشكال «الفترة المعتمة»	٢٣١
المطلب الرابع: تهافت الدفاعيين في رد الإشكال	٢٣٥
المبحث الثاني: تحديات الدلالات الإيجابية «للفترة المعتمة»	٢٤٠
المطلب الأول: دلالات النص على التحريف	٢٤١
المطلب الثاني: دلالات الشواهد على التحريف	٢٥٢
الفصل الثاني: المناهج وأزمة اليقين	٢٥٩
المبحث الأول: المناهج، قصورها وتضاربها	٢٥٩
المطلب الأول: النص المستلم	٢٥٩

المطلب الثاني: النص الأغلبي	٢٦٣
المطلب الثالث: المنهج الانتقائي	٢٦٨
المبحث الثاني: الانتقائية: حل للإشكال أم إعلان لأزمة؟	٢٧٢
المطلب الأول: المنهج الانتقائي والمراجعة الذاتية	٢٧٢
المطلب الثاني: الانتقائية الصرفة وأزمة المعايير	٢٧٥
المطلب الثالث: إشكالات الانتقائية المنحازة	٢٧٨
المطلب الرابع: أزمة اضطراب التقويم العملي	٢٨٣
الفصل الثالث: مراجعة هدف النقد الأدنى	٢٨٨
المبحث الأول: مرحلة الرّيادة والتفاؤل	٢٨٨
المطلب الأول: من زمن الآبـاء حتى نهاية القرون الوسطى	٢٨٩
المطلب الثاني: من عصر النهضة حتى العقد الثامن من القرن العشرين:	٢٩٤
المبحث الثاني: مرحلة النضج وآثارها	٣٠٠
المطلب الأول: ثورة في المنهج	٣٠١
المطلب الثاني: آثار الثورة المنهجية	٣٠٧
الخاتمة	٣١٥
كلمة في الختام	٣٢١
فهرس المصادر والمراجع	٣٢٣